

علاقات المكسيك الاقليمية والدولية من خلال التقرير السنوي لسفارة جمهورية العراق في المكسيك 1981

الاستاذ الدكتور

حيدر طالب حسين

الملخص

شهدت العلاقات العراقية المكسيكية تطورا ملحوظا واخر سبعينيات القرن العشرين من خلال فتح سفارة لكليهما لدى الاخرى ، وتكثيف الجهد الدبلوماسي بينهما ، وقد حظيت علاقات المكسيك الاقليمية والدولية اهتماما من قبل السفارة العراقية ، وتم تسليط الضوء على طبيعة ونوع تلك العلاقات في تقريرها السنوي عام 1981 ، وهذا ما كان مدعاة لاختيار عنوان البحث الذي اثبت من خلاله ان علاقات المكسيك الاقليمية والدولية كانت على قدر كبير من الاتزان والدبلوماسية حتى مع الدول الكبرى سيما الولايات المتحدة الامريكية ، وقد استغلت مكانتها الدولية في تقريب وجهات النظر بين الدول الصناعية والنامية من جهة ، والدول الشيوعية والرأسمالية من جهة اخرى .

Abstract

The Iraqi-Mexico relations witnessed a remarkable development in the late seventies of the twentieth century through the opening of an embassy for both of them in the other, and the intensification of the diplomatic effort between them. What was the reason for choosing the title of the research, through which it was proved that Mexico's regional and international relations were on a great deal of balance and diplomacy, even with the major countries, especially the United States of America, and it took advantage of its international position in bringing together the views between the industrial and developing countries on the one hand, and the communist and capitalist countries on the other hand.

المقدمة

يعد العقد التاسع من القرن العشرين بداية حقيقية لانطلاق العلاقات السياسية بين العراق والولايات المتحدة المكسيكية ، وجرى العرف السياسي ان تقوم السفارات في اي بلد بتوثيق كل ما يخص العلاقات بين البلدين ومن بين ذلك العلاقات الدولية والاقليمية ، ونظرا لان ما ذكرته السفارة بتقاريرها يعد مادة وثائقية بكر ، لذلك تم التركيز على ما جاء في التقرير السنوي لسفارة جمهورية العراق لدى المكسيك عام 1981 في استقاء المعلومات المتعلقة بعلاقات المكسيك الاقليمية والدولية ابان تلك المرحلة ، وهذا بحد ذاته يشكل اهمية اختيار الموضوع .

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان للمكسيك علاقات دولية واقليمية جيدة مبنية على تحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية ، فضلا عن ان لها دورا عالميا في تقريب وجهات النظر بين الدول الصناعية والنامية من خلال الدعوة لعقد المؤتمرات المتعلقة بهذا الجانب على اراضيها .

قسم البحث على محاور عدة شملت علاقات المكسيك مع الولايات المتحدة الامريكية ، وامريكا الوسطى ، وحوض الكاريبي ، والدول الاشتراكية والشيوعية ومنها جمهورية الصين الشعبية ، والدول الاوربية واليابان والهند والكيان الصهيوني ، وموقف المكسيك من دول عدم الانحياز ومجموعة الدول النامية ، واخيرا دور المكسيك في عقد قمة كانكون بين الشمال والجنوب لتقريب وجهات النظر بين الدول المتقدمة (الصناعية) وتلك التي في طور النمو (العالم الثالث) .

يعود تاريخ العلاقات العراقية-المكسيكية الى اوائل خمسينيات القرن العشرين ، اذ تقرر في عام 1950 اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ويكون سفير العراق لدى واشنطن سفيرا غير مقيم في المكسيك ، فيما يكون سفير المكسيك لدى لبنان سفيرا غير مقيم في العراق ، الا انه لم يقدم احد من سفراء العراق السابقين في واشنطن قبل قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية في حزيران 1967 اوراق اعتماده سفيرا لدى المكسيك ، ما ادى الى تلاشي العلاقات بين البلدين بشكل تدريجي ، فلم تعين المكسيك من جانبها سفيرا لها بعد الستينات ، وبقي الحال على هذا الوضع حتى جاءت مواقف الرئيس المكسيكي السابق لويس إشيڤيريا ألفاريز Luis Echeverria Alvarez (1970-1976) (1) الايجابية ازاء القضية العربية ، الامر الذي حدى بجامعة الدول العربية لحث الدول الاعضاء على اقامة علاقات دبلوماسية وقيام صلات تجارية مع المكسيك ، وفي اوائل عام 1977 قررت الحكومة العراقية فتح سفارة في العاصمة المكسيكية وتم فتحها فعلا في 17 تموز 1977 وقدم السفير عبد الودود عبد الكريم الشخيلي في 21 اب من العام نفسه اوراق اعتماده الى الرئيس المكسيكي اول سفير للجمهورية العراقية لدى الولايات المتحدة المكسيكية ، وتقديرا من الاخيرة لموقف العراق قررت فتح سفارة لها في بغداد وتم ذلك في مطلع عام 1978 (2) .

ذكرت السفارة العراقية لدى المكسيك في تقريرها السنوي عام 1981 ، ان المكسيك احتفظت بعلاقات دبلوماسية جيدة مع (140) دولة ، وجل هذه العلاقات كانت مبنية على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل واحترام سيادة الشعوب وحقوقها الثابتة في تقرير مصيرها بنفسها ، كما وانها كانت في مواقف متميزة ازاء الاحداث العالمية خلال سنة اعداد التقرير ، فضلا عن تصلبها بوجه اي نوع من التدخل في شؤون بلدان امريكا الوسطى وحوض البحر الكاريبي (3) ، ويمكن تلخيص تلك العلاقات بالاتي :

اولا: علاقات المكسيك بالولايات المتحدة الامريكية .

حظيت علاقات المكسيك بالولايات المتحدة الامريكية باهتمام كبير ليس لان الاخيرة دولة كبيرة وتشارك معها في حدود طويلة فحسب ، بل لان هناك تاريخ طويل من الخصومات والنزاعات والضغط والتأثيرات (4) ، فضلا عن المكانة المتميزة للمكسيك في امريكا اللاتينية والوسطى ودول حوض الكاريبي (5) والمجتمع الدولي ، لذلك شهدت العلاقات بين البلدين عام 1981 تكرار الزيارات الرسمية سواء فيما بينهما ام مع دول المنطقة (ناسو/الباهاما) (6) .

تركزت الخلافات بين البلدين على مسألة المهاجرين المكسيكيين غير الشرعيين في الولايات المتحدة ، وموضوع البحر الاقليمي ، وصيد سمك التونة ، والتبادل التجاري ، وقوانين الحماية الامريكية للبضائع والضرر المترتب عنها للمنتجات المكسيكية ، اضافة الى زيادة كميات النفط المصدرة الى الولايات المتحدة الامريكية سواء للاستهلاك ام الادخار ، ومع تلك الخلافات فقد حرصت المكسيك على التعامل بالمثل من ناحية سياسة حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وضبط النفس ، اذ اكد الرئيس المكسيكي خوسيه لوبيز بورتيو Jose Lopez Portillo (1976-1982) (7) ذلك بقوله " ان الحق والعدل سيسودان الخلافات لإيجاد حلول تضمن الاحترام والحقوق العادلة لكل بلد في شمال او وسط او جنوب امريكا " (8) .

تصدرت مشكلة صيد سمك التونة والحدود المائية الخلافات بين البلدين ، اذ جعلت المكسيك اقليمها يمتد الى (200) ميل بحري وكدت سيادتها على المواد المعدنية والاحياء البحرية فيها بدون استثناء ، في حين قابلت الولايات المتحدة الامريكية تلك الحقوق بالمثل باستثناء الاسماك المهاجرة ومنها التونة ، الا ان المكسيك ترى ان موضوع صيد سمك التونة يمس سيادتها ولا مجال للتفاوض فيه حاضرا ومستقبلا ، و اشار التقرير الى ان المفاوضات جارية لحل الخلافات بين البلدين وفي مقدمتها قضية المهاجرين (9) .

وفي موضوع ذي صلة اوضح التقرير ان لدى جمهورية المكسيك محددات لآلية تقديم مساعدات الولايات المتحدة الامريكية لشعوب المنطقة وهي :

1- ان يخلو اي مشروع للمساعدات من اي جنبه عسكرية .

2- عدم الخلط بين المساعدات الاقتصادية والعسكرية .

3-ان لا تتخذ المساعدات كوسيلة سياسية لمقاومة أيديولوجية معينة كمقاومة الاتحاد السوفيتي او الشيوعية في المنطقة ، وان لا تكون المساعدات وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد.

4-لا يستثنى اي بلد في المنطقة من نيل المساعدات (كوبا ، نيكاراغوا ، غرينادا ، وغيرها) (10)

ثانياً : علاقات المكسيك مع بلدان امريكا الوسطى وحوض الكاريبي .

اتسمت علاقات المكسيك مع هذه الدول بكونها طيبة الا انها ابدت عدم رضاها من كبت شعوب المنطقة بحكومات دكتاتورية ، وعدم قبول التدخل الاجنبي في شؤون هذه البلدان مع التأكيد على الصداقة مع كوبا وغرينادا ونيكاراغوا ، ومعارضتها لأعمال القمع في السلفادور وضرورة احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وفي هذا المجال اورد التقرير ان ما جاء في البيان المشترك (المكسيكي الفرنسي) يؤكد مدى اهتمام المكسيك بالأحداث في المنطقة ، اذ اكد البيان المشترك على ان تحالف الثوار واليسار المعارض للحكومة في السلفادور يمثل قوة سياسية باستطاعتها ممارسة حقوقها والتزاماتها بالنسبة للحل السياسي للامنة ، وان هذا الموقف لقي تقدير كبير ليس في المكسيك فحسب بل في المنطقة والقارة وعلى الصعيد الدولي ، وفي المقابل لقي امتعاضا وسخطا كبيرين من القوى اليمينية في المنطقة ، لكنه زاد من مركز التقدير للمكسيك في الاوساط التقدمية (11)

وفي اطار توتر العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة الامريكية بسبب توجهات الاولى الشيوعية ، حاولت المكسيك بذل الجهود لإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين ، اذ عملت على ترتيب لقاءات دبلوماسية بين كبار مسؤولي البلدين الا انها لم تثمر حتى سنة اعداد التقرير ، لكن المكسيك مستمرة في بذل المساعي لإنهاء او تخفيف حدة هذا العداء لان تخفيفه يسهم في تخفيف حدة التوترات التي تشهدها المنطقة وتعالج تصاعد اعمال العنف التي يذهب ضحيتها الالاف (12).

ثالثاً: علاقات المكسيك مع بقية دول القارة الامريكية .

ظلت سياسة المكسيك ومواقفها ثابتة في مناصرة حركات التحرر والعمل على عودة الديمقراطية الى البلدان التي حرمت منها كتشيلي ، اذ قطعت المكسيك علاقاتها الدبلوماسية مع النظام الحاكم لدى الاخيرة ، واستمرت في ذات الوقت في استضافة قادة واعضاء القيادات السياسية المناوئة للحكم في دول المنطقة ، ومن هنا حافظت على مكانتها المتميزة في المؤتمر الدائم للأحزاب السياسية لبلدان امريكا اللاتينية (الكوبال) (13) .

كما حرصت المكسيك على تطبيق اتفاقية سان خوسيه للطاقة والتي عقدت في 3 اب 1980 لتجهيز دول منطقة امريكا الوسطى والكاريبي بالنفط بشروط ميسرة ، كما ان موقفها في منظمة

امريكا اللاتينية للطاقة (OLADE) اكد على ضرورة تقنين ومشاركة الدول الاعضاء في ايجاد الطاقات البديلة (14).

اما في مجال العلاقات المكسيكية الكندية فقد اشار التقرير الى استمرار نموها رغم الفتور النسبي الذي اعتراها في حزيران 1981 اثر رفع اسعار النفط المكسيكي ، الا ان الزيارات الرسمية ظلت قائمة والعلاقات في توطد مستمر (15).

رابعاً: علاقات المكسيك بالبلدان الاوربية .

تركزت علاقات المكسيك بوجه خاص مع اسبانيا وذلك يعود للوشائج التاريخية بين البلدين فضلا عن نمو التجارة والتعاون فيما بينهما ، وتحتل علاقات المكسيك مع كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية والسويد اهتماما متميزا لوجود علاقات مالية وقروض وتنفيذ مشاريع تنمية تسهم فيها رؤوس اموال وتقنية هذه الدول (16).

خامساً : علاقاتها ببلدان المنظومة الاشتراكية .

شهدت العلاقات المكسيكية مع بلدان المنظومة الاشتراكية تطورا خلال عام 1981 ، اذ ان التجارة مع الاتحاد السوفيتي بلغت حتى منتصف العام قرابة (128) مليون دولار ، ومن المؤمل [بحسب التقرير] ان تزيد كلما قلت اوجه المجابهة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في ساحة امريكا الوسطى والكاريبى ، هذا فيما استمرت الاتصالات في موضوع تبادلات التقنية سيما في الحقل النفطي ، اذ ان المكسيك رغم تقدمها في اعمال التنقيب والاستكشاف واستخدام النفط ، الا انها ظلت حريصة على استيراد ارقى واحديث ما وصلت اليه التقنية في العالم ، فضلا عن اهتمامها باستمرار تصفية النفط في رومانيا وبيعه في اوربا (مُصفى) ، كما ان الاستفادة من تقنية المانيا الديمقراطية في حقل صنع العلف الحيواني كانت موضع دراسة وتتبع الادارة المكسيكية (17).

سادساً: علاقات المكسيك بالصين الشعبية (18) .

اولت المكسيكي اهمية خاصة لتوثيق علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية لما لذلك من مردودات اقتصادية وسياسية كبيرة في المستقبل ، لذلك استقبلت في نهاية شهر تشرين الاول 1981 [بعد قمة كانكون] رئيس وزراء الصين الشعبية زاو زيانغ Zhao Ziyang (19) (1987-1980) وتم التفاهم بين الطرفين على ضرورة تمثين وتوثيق العلاقات الدبلوماسية والسياسية والتجارية والعمل على زيادة التبادل التجاري بين البلدين (20).

سابعاً : علاقات المكسيك مع اليابان .

اشار تقرير السفارة العراقية لدى المكسيك ان العلاقات المكسيكية اليابانية في تطور مستمر سيما في المجال النفطي والصناعي ، اذ ساهمت اليابان في استصلاح وبناء اهم الموانئ المكسيكية على المحيط الهادئ ومد خط انابيب للنفط من المنطقة النفطية الجنوبية الشرقية الى موانئ الشحن تلك لتسهيل تجهيز وشحن النفط الى اليابان من هناك ، كما بين التقرير ان اليابان وان كانت مستمرة في شراء المزيد من النفط المكسيكي (100000) برميل يوميا ، ويمكن ان تزيد الى (200000) برميل يوميا ، الا ان سعر برميل النفط الثقيل حينها يعد عالٍ جدا (21) ، ومن هنا اكد كاتب التقرير (السفير عبد الودود عبد الكريم الشخلي) ان هذا قد يأتي بنتائج عكسية وسلبية في ذات الوقت على العلاقات بين البلدين ، ورغم وجود صناعات محلية ناجحة للسيارات والمكائن في المكسيك ، الا ان سوق المنتجات اليابانية كان يلقي رواجاً كبيراً في المكسيك ، علماً ان علاقات اليابان كانت في توسع مستمر مع دول المنطقة وليس مع المكسيك فحسب ، وكان لتجهيز النفط دوراً كبيراً في هذا الجانب (22) .

ثامناً : علاقات المكسيك بالهند .

تركزت العلاقات بين البلدين في حقل النفط ، اذ استثمرت المكسيك خبراتها التقنية في هذا المجال ، كما وان الهند تتزود بمقدار (30000) برميل يوميا من النفط الخام المكسيكي ، وجرى الاتفاق بين البلدين على قيام شركة النفط الوطنية المكسيكية بأعمال تنقيب عن النفط واستخراجه من المياه الاقليمية الهندية ، وتأكد ذلك بزيارة الرئيس المكسيكي خوسيه لوبيز بورتيو للهند مطلع العام (1981) (23) .

تاسعاً : علاقات المكسيك مع الكيان الصهيوني .

اوضح التقرير ان العلاقات بين المكسيك والكيان الصهيوني تعود لعام 1949 وكان للنفط دوراً رئيساً في ايجادها وتوثيقها ، اذ مثل سوق الاخير ثاني الاسواق بعد الولايات المتحدة الامريكية للنفط المكسيكي فقد بلغت الكميات المصدرة له قرابة (45000) برميل يوميا ، الا ان هذه العلاقات اصابها شيئاً من الفتور مطلع عام 1981 بسبب رفض المكسيك شراء سرب من طائرات كفير Kfer اسرائيلية الصنع ، ورغم ذلك ظل الكيان الصهيوني يعمل على توثيق العلاقات مع المكسيك ومنها في مجال تقديم التقنية الزراعية ، واقامة الاسابيع الثقافية والقاء المحاضرات من اساتذة جيء

بهم خصيصاً لهذا الغرض ضمن منهاج ثابت ودائم يعمل الكيان على ادامته ، فضلا عن الزمالات الدراسية المستمرة (24) .

عاشرا : المكسيك وحركة عدم الانحياز (25) .

من المعلوم ان الولايات المتحدة المكسيكية لم تكن عضوا في مجموعة بلدان حركة عدم الانحياز ، الا ان سياستها في الواقع هي اقرب لعدم الانحياز منها للانحياز ، اذ انها تحضر مؤتمرات المنظمة بصفة مراقب ، و اشار كاتب التقرير الى ان المسؤولين في المنظمة يؤكدون انها افضل من كثير من الدول الاعضاء . والحقيقة ان توجه كثير من بلدان امريكا اللاتينية الى هذه المجموعة وتأكيدهم في المؤتمرات الاقليمية على مبادئ حركة عدم الانحياز وحضور عدد منها بصفة مراقب وانتماء قسم منها الى الحركة ، كل ذلك يشكل خطوات ايجابية مهمة بالنسبة لانتمائها للحركة ، كما وتمثل اتجاه دول المنطقة التدريجي الى عدم الانحياز (26) .

واشار السفير في تقريره الى ان وضع المكسيك (غير المنحاز) لا يستمر ، فلا يمكن ان تبقى بمعزل عن هذا الاتجاه ، مبدئياً رايه بانها ستنتهي الى الحركة اذا ما تم تطوير نشاطات الحركة في الدورات القادمة (27) .

احد عشر : المكسيك ومجموعة الدول النامية .

شكلت المكسيك احد انشط الدول الاعضاء في مجموعة السبع والسبعين (28) ، باعتبارها احد الدول النامية ، ويعد مشروع الرئيس المكسيكي بورتيو للطاقة (الطاقة مسؤولية الجميع ، واتفاقية سان خوسيه للطاقة) فضلا عن تحقيقها اجتماع قمة الحوار بين الشمال والجنوب في كانكون Cancun المكسيكية ، ونشاطاتها ضمن المنظمات الاقتصادية والمؤتمرات الاقليمية في دعم المساعدات غير المشروطة ودون استثناء دولة ، كل ذلك يعد نشاطا للمكسيك في تعزيز مجموعة الدول النامية وتضامنا معها (29) .

اثنا عشر : المكسيك واجتماع قمة كانكون لحوار الشمال والجنوب (30) .

لم تكن المحاولات جادة قبل عام 1981 لإحياء الحوار بين الشمال والجنوب (31) ، وتنشيطه سياسيا على الاقل وصولا الى تحريك (المفاوضات الاقتصادية العالمية) ، الا ان هذا العام شهد محاولات شبه جادة بفضل مستشار المانيا الغربية السابق ويلي برانندت Willy Brandt (32) ، والمستشار النمساوي برونو كرايسكي Bruno Kreisky (33) ، وتركزت الدعوة على الدول التي اندفعت في تأييد تقرير برانندت واهمية قيام الحوار ، وكانت المكسيك من ضمن الدول المتحمسة لتحريك الحوار ، فقامت جهود نمساوية مكسيكية مشتركة لهذا الغرض (34) .

والحقيقة ان فكرة عقد قمة لحوار الشمال والجنوب في الاوضاع الدولية السائدة حينها حامت حولها كثير من الشكوك في امكانية تحقيق عقد الاجتماع او جدواه او نجاحه ، لكن المكسيك التي تعهدت باستضافة اجتماع قمة الحوار اكدت بانها تدرك تماما حقيقة وجود مشاكل عميقة ومعقدة جدا ما بين الشمال والجنوب ، لكنها وبحسب ما اشار التقرير تجد بان هذا بحد ذاته يمكن ان يكون سببا جوهريا لعقد مثل هذا الاجتماع بتلك الظروف ، وذلك لغرض الخروج من الجمود الذي خيم على علاقات الدول الغنية والفقيرة وان كانت تعلم مسبقا انه لا يتوقع من الاجتماع التوصل الى اتفاق محسوس ، وبالفعل استطاعت المكسيك ان تكسب نجاحا في عقد الاجتماع الذي سبقه اجتماع اولي لوزراء خارجية بلدان القمة خلال 1-12 اب 1981 لوضع اطار عمل للقمة ، وقد شاركت الدول الاتية في القمة وهي :

- 1-الدول النامية : السعودية ، الجزائر ، بنغلادش ، البرازيل ، ساحل العاج ، الصين الشعبية ، الفلبين ، غويانا ، الهند ، نيجيريا ، يوغسلافيا ، تنزانيا ، فنزويلا ، المكسيك .
- 2-الدول الصناعية : النمسا ، المانيا الاتحادية ، كندا ، الولايات المتحدة الامريكية ، فرنسا ، اليابان ، المملكة المتحدة ، السويد (35) .

وبحسب ما اشار الدكتور ابراهيم نوار في مقاله (حوار الشمال والجنوب في كانكون) الذي نشره موقع الحوار اليوم بتاريخ 2012/10/18 ، فان قمة كانكون كانت تشبه الاقراص المسكنة لتقليل درجة الاحساس بالألم سيما بالنسبة للدول النامية ، اذ بين فشل هذه القمة في التوصل الى نتائج محددة بشأن القضايا المطروحة للنقاش (36) ، فيما بين آخرين ان جولات الحوار قد اظهرت مدى التناقض بين مطالب الشمال والجنوب ، والعجز عن الوصول الى حلول واضحة للمشاكل العالمية ، نظرا لعدم انشاء اطر قانونية ، وضعف دور المنظمات الدولية في ادارة هذا الحوار وتنفيذ مقرراته (37) .

اوضحت السفارة في تقريرها انه بالرغم مما سبق اجتماع القمة وما رافق ذلك من اراء متباينة ومتناقضة (متفائلة ومتشائمة) ، الا ان عقد الاجتماع في موعده ومكانه يعد نجاحا للمكسيك التي امنت بضرورة العمل على قيام نظام اقتصادي دولي جديد يدفع عن العالم مخاطر الحرب النووية والاسلحة الفتاكة وامكانيات الابداء ، وانه في عالم مضطرب يسوده كثير من النزاعات الدولية والخلافات ، يكون للاستقرار الاقتصادي اثر كبير في خدمة الانسانية والسلام ، وانه من الجانب الانساني ليس من العدالة ان تبقى الدول الفقيرة تعاني من الضائقات دون ايجاد سبل لإنقاذها ، وانه عن طريق الحوار واجتماع القمة قد يعقب ذلك تحريك للمفاوضات الاقتصادية العالمية في اطار الامم المتحدة وصولا الى حلول انسانية (38) .

وبينت السفارة رايها في القمة بان مجرد جمع هذا الفريق من المسؤولين السياسيين لبلدان ذات مستويات مختلفة في التنمية يعد بحد ذاته عملا مهما وجهدا ناجحا ، ورغم ان نتائج قمة كانكون قد

لا تتناسب مع الطموحات التي كانت تعقد الدول النامية آمالاً عليها ، فإنها قد كشفت حقائق مواقف الدول ، وبالتالي فإن القمة لم تعقد الا نتيجة لإصرار الولايات المتحدة الامريكية على مواقفها المعلنة وعدم ابداء المرونة التي كانت الدول النامية تنتشدها ، كما اوضحت السفارة ان الاجتماع لم يحقق شيئاً مهما سوى اعطاء الخيار للدول النامية بوجه خاص للبقاء في حالة الفقر وبالأوضاع السائدة ، او الخضوع الى رأي الولايات المتحدة الامريكية ، كما ان عدم مساهمة دول كبيرة مثل الاتحاد السوفيتي (رغم محدودية مساهمتها الفعلية في حل الازمة الاقتصادية العالمية) الا ان غيابها عن القمة افقده قوة واهمية (39) .

الخاتمة :

ظهر مما تقدم ذكره في ثنايا البحث ان العلاقات الاقليمية والدولية للمكسيك كانت منصبية بالدرجة الاولى والاساس على تحقيق المصالح الاقتصادية ، وان الولايات المتحدة الامريكية كانت الدولة الاولى التي امتدت معها جسور العلاقات المكسيكية نتيجة لما يربط البلدين من عوامل مشتركة ابرزها الحدود البرية والبحرية الشاسعة ، والمشاكل المستدامة بينهما في ما يخص موضوعة المهاجرين غير الشرعيين وتصدير النفط من حيث الكميات اليومية والاسعار ، كل ذلك تطلب جهدا دبلوماسيا من كلا البلدين لتذليل او تجميد المشاكل العالقة والحفاظ على مستوى جيد من العلاقات السياسية فيما بينهما .

كما حافظت المكسيك على علاقاتها السياسية الجيدة سواء مع الدول الاوربية ام النامية ، فضلا عن تأديتها دورا محوريا في الحفاظ على العلاقات الدولية من خلال لعب دور الوسيط سيما بين الدول ذات التوجه الاشتراكي الشيوعي في القارة الامريكية والولايات المتحدة الامريكية ، ولم يقتصر دورها على الجانب السياسي ، انما ادت دورا في الجانب الاقتصادي ايضا من خلال سعيها لتقريب وجهات النظر بين الدول الصناعية والنامية ، اذ دعت لعقد قمة كانكون للتباحث واتخاذ ما يلزم لرفع الحواجز بين دول الطرفين ، وبذلك اسهمت ولو بشكل محدود في تقريب وجهات النظر بين الطرفين .

الهوامش:

1- لويس إيشيفيريا ألفاريز (1922- 2022) : سياسي ومحامي واكاديمي مكسيكي ينتمي للحزب الثوري ، تولى منصب رئيس الولايات المتحدة المكسيكية الخمسون (1970-1976) ، وشغل عدة مناصب سياسية منها وزير للداخلية (1963-1969) ، وحصل على عدة جوائز منها وسام الشرف للخدمات المقدمة لجمهورية النمسا عام 1974 ووسام الصليب الاعظم المطوق من رتبة استحقاق

للجمهورية الايطالية ، أتهم بمجزرة ثلاثيلوكو (كوربوس كرستي) الطلابية وبُراء منها عام 2009 ، لازل على قيد الحياة . للمزيد ينظر :

- <https://www.britannica.com/biography/Luis-Echeverria-Alvarez>

2-سفارة الجمهورية العراقية-المكسيك ، التقرير السنوي لعام 1981 ، الرقم 269/7/5 ، 1981/12/31 ، ص 69 .

3-المصدر نفسه ، ص 80 .

4-مرت العلاقات الامريكية المكسيكية بسلسلة طويلة من الخلافات منذ طلب تكساس الاستقلال عن المكسيك عام 1836 مروراً بضم تكساس واندلاع الحرب الامريكية المكسيكية 1846-1848 ، ثم مشاكل الحدود البحرية والبرية ، ومشكلة المهاجرين غير الشرعيين وتجارة المخدرات ، والدعم غير المباشر لهذا الطرف او ذاك خلال الثورة المكسيكية 1910-1920 . للمزيد ينظر : ميثاق شيال زورة ، السياسة الامريكية تجاه المكسيك 1821-1848 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2012 ؛ جواد رضا السبع ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الاهلية المكسيكية 1913-1915 ، مجلة لارك للعلوم واللسانيات ، كلية الاداب ، جامعة واسط ، المجلد 2 ، العدد 29 ، 2018 ؛

- <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/2/13/>

5-دول حوض الكاريبي : يقصد بالحوض الكاريبي المنطقة الجغرافية الواقعة بين امريكا الشمالية و الجنوبية وتضم (28) دولة و اقليم هي كلا من : كوبا ، هايتي ، جمهورية الدومنيكان ، جامايكا ، ترينداد وتوباغو ، جزر البهاما ، بربادوس ، سانت لوسيا ، سانت فينسنت والجرينادين ، غرينادا ، انتيغوا وباربودا ، دومينيكا ، سانت كيتس ونيفيس ، بورتوريكو (الولايات المتحدة) ، غوادلوب (فرنسا) ، مارتينيك (فرنسا) ، كورا ساو (هولندا) ، أروبا (هولندا) ، جزر فيرجن الامريكية ، جزر فيرجن البريطانية ، جزر كايمان (بريطانيا) ، سانت مارتن (هولندا) ، جزر تركس وغيكوس (بريطانيا) ، انغلا (بريطانيا) ، سانت بارتيليمي (فرنسا) ، مونتسرات (بريطانيا) ، الجزر الكاريبية (هولندا) ، سانت مارتن (فرنسا) . للمزيد ينظر :

- <https://anamusafar.com> جميع دول منطقة الكاريبي

6-سفارة الجمهورية العراقية-المكسيك ، المصدر السابق ، ص.ص 80-81 .

7- خوسيه لوبيز بورتيو (1920-2004) : سياسي ومحامي وأستاذ جامعي ، ولد في مدينة مكسيكو وتوفي في المدينة ذاتها عن عمر ناهز الـ (83) عاماً ، تولى منصب رئاسة الجمهورية المكسيكية عن الحزب الثوري الدستوري ، عمل على اصلاح الوضع الاقتصادي المتردي ، اذ

ارتفع اجمالي الناتج المحلي في عهده الى 9% ، وعندما حاول تاميم المصارف المكسيكية من الهيمنة الاجنبية سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية تعرضت البلاد في اخر عهده الى ازمة اقتصادية حادة في البلاد . ينظر :

- <https://ar.thpanorama.com/articles/historia/jos-lpez-portillo-biografa-gobierno-y-modelo-econmico.html>

8- سفارة الجمهورية العراقية-المكسيك ، المصدر السابق ، ص 81 .

9- المصدر نفسه ، ص 82 .

10- المصدر نفسه .

11- المصدر نفسه ، ص 83 .

12-المصدر نفسه ، ص 84 .

13-الكوبال (COPPPAL) : اختصار للمؤتمر الدائم للأحزاب السياسية لبلدان امريكا اللاتينية

Conferencia Permanente de Partidos Politicos de America Latina
Y el Caribe

وهو منظمة دولية للأحزاب السياسية في امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، اسست بناءً على طلب من الحزب الثوري المؤسستي المكسيكي في 12 تشرين الاول 1979 في مدينة اوكساكا المكسيكية ، جمع الاحزاب الليبرالية والديمقراطية الاشتراكية والاحزاب المسيحية واليسارية ، وتراس المنظمة عند تأسيسها غوستافو كارفاخال مورينو من الحزب المؤسسي المكسيكي ، وظل في رئاستها خلال المدة (1979-1981) . للمزيد ينظر :

- <https://nuso.org/articulo/copppal-solidariza-con-los-pueblos-que-luchan-declaracion-de-managua> ;
[/https://en.wikipedia.org/wiki/COPPPAL](https://en.wikipedia.org/wiki/COPPPAL)

14- سفارة الجمهورية العراقية-المكسيك ، المصدر السابق ، ص 84 ؛ (OLADE) اختصار لـ Organization Latino America de Energy والتي تعني منظمة امريكا اللاتينية للطاقة

15- المصدر نفسه ، ص.ص 84-85 .

16- المصدر نفسه ، ص 85 .

17- المصدر نفسه ، ص.ص 85-86 .

18- الصين الشعبية : تعرف جمهورية الصين الشعبية باسم الصين ، في حين تعرف جمهورية الصين باسم تايوان ، وكان معظم البر القاري للصين يحكم من قبل جمهورية الصين (جزيرة تايوان) ، ومنذ الحرب الاهلية الصينية عام 1949 اسس القوميون حكومة مستقلة في جزيرة تايوان وجعلوا تايبيه عاصمة لها بعد ان سيطر الشيوعيون على الصين التي اصبحت تعرف باسم جمهورية الصين الشعبية ، ومقابل تلك التسمية اطلق القوميون في جزيرة تايوان على دولتهم تسمية جمهورية الصين الوطنية . للمزيد ينظر : لمياء محسن الكنائي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصين 1949-1972 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص.ص 35-40 ؛

- <https://ar.weblogographic.com/peoples-republic-china-vs>

19- زاو زيانغ Zhao Ziyang (1919-2005) : سياسي ورجل دولة واداري شيوعي في جمهورية الصين الشعبية ، تقلد مناصب سياسية عدة منها انه اصبحت ثالث رئيس وزراء (1980-1987) ، ونائب رئيس الحزب الشيوعي الصيني خلال المدة (1981-1982) ، ثم الامين العام للحزب (1987-1989) ، والنائب الاول لرئيس اللجنة العسكرية المركزية (1987-1989) . للمزيد ينظر :

https://areq.net/m/%D8%B2%D8%A7%D9%88_%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%BA.html

20- سفارة الجمهورية العراقية – المكسيك ، المصدر السابق ، ص 86 .

21- ارتفع سعر برميل النفط خلال المدة بين عامي (1971-1981) من (1,8) دولار للبرميل الى (34) دولار ، وهذا يعد ارتفاعا كبيرا جدا للأسواق العالمية . ينظر :

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad8/OPEC/sec05.doc_cvt.htm

22- سفارة الجمهورية العراقية – المكسيك ، المصدر السابق ، ص.ص 86-87 .

23- المصدر نفسه ، ص 87 .

24-المصدر نفسه ، ص.ص 87-88 .

25- حركة عدم الانحياز : تأسست هذه الحركة من الدول التي حضرت مؤتمر باندونغ بإندونيسيا عام 1955 من (29) دولة عدت نواة تأسيس الحركة ، وجاء تأسيسها نتيجة لجملة من العوامل اهمها وبرزها الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي ضم حلف وارسو ، والغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو ، ويعد الرئيس المصري جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس اليوغسلافي تيتو والاندونيسي احمد سوكارنو المؤسسين الاوائل للحركة ، وادت الحركة دورا متميزا في حفظ السلام والامن العالميين ، وكان الغرض الاساس منها الابتعاد عن السياسات التي نتجت عن الحرب الباردة ، وصل عديد اعضاء المنظمة الى اكثر من (116) دولة . ينظر :

[-https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8334&language=ar-BH](https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=8334&language=ar-BH) ;

-نقولا الفرزلي ، عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد ، منشورات العالم العربي في باريس ، باريس ، 1982 .

26- سفارة الجمهورية العراقية – المكسيك ، المصدر السابق ، ص 89 .

27-المصدر نفسه .

28- مجموعة السبع والسبعين : تحالف مجموعة من الدول النامية ، تم تأسيسها في 15 حزيران 1964 ، اذ تم اطلاق الاعلان المشترك للدول الـ (77) المشاركة في التأسيس ضمن منظمة التجارة العالمية ، عقد اجتماعها الاول في الجزائر عام 1967 ، وقد تراست المكسيك المجموعة خلال عام (1974-1975) و (1983-1984) . ينظر :

https://www.marefa.org/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%8477/simplified

29- سفارة الجمهورية العراقية – المكسيك ، المصدر السابق ، ص 89 .

30-قمة كانكون للحوار بين الشمال والجنوب : رسميا يطلق عليها الاجتماع الدولي حول التعاون والتنمية ، انعقد في منتجع كانكون المكسيكي يومي 22-23 تشرين الاول 1981 ، وحضر ممثلو (22) دولة من خمسة قارات ، ويعد المؤتمر (القمة) الوحيد بين دول الشمال والجنوب (الدول الصناعية والدول النامية) لتقريب وجهات النظر بما يتعلق بالتنمية الاقتصادية ، تراس المؤتمر الرئيس المكسيكي خوسيه لوبيز بورتيو . للمزيد من التفاصيل عن القمة والمقترحات والنتائج التي تمخضت عنه ينظر : ابراهيم نوار ، حوار الشمال والجنوب في (كانكون) ، موقع الحوار اليوم الالكتروني .

- <http://www.alhiwartoday.net/node/5082>

31- ظهر مصطلح الشمال و الجنوب لأول مرة في التقرير الذي قدمه مستشار المانيا الغربية السابق ويلي برانندت Willy Brandt في برنامج من اجل البقاء ، والذي قسم فيه دول العالم الى شمالي و جنوبي في اشارة الى الدول الصناعية (دول الشمال) و الدول النامية او بلدان العالم الثالث (الدول الجنوبية) ، ولا يقصد من هذا التقسيم ان يكون جغرافيا بالدرجة الاساس فمعظم دول الجنوب العالمي كما سماها التقرير تقع في نصف الكرة الشمالي ، ولكن الهدف الاساس هو الفصل بين الدول المتقدمة و الدول النامية . للمزيد ينظر :

-<https://www.wikiwand.com>

32- ويلي برانندت (1913-1992) : سياسي ورجل دولة الماني شغل مناصب سياسية عدة ابرزها مستشار جمهورية المانيا الاتحادية (المانيا الغربية) خلال المدة (1969-1974) ، ورئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الالماني خلال المدة (1964-1987) ، ونائب المستشار لألمانيا الغربية خلال المدة (1966-1969) ، ووزيرا للخارجية خلال المدة (1966-1969) ، ورئيس مجلس النواب في برلين (1955-1957) ورئيس بلدية برلين الغربية (1957-1966) استقال من منصبه بعد معرفته بوجود جاسوس من بين مستشاريه لصالح المانيا الشرقية . ينظر :

- <https://www.britannica.com/biography/Willy-Brandt>

33- برونو كرايسكي (1911-1990) : سياسي ورجل دولة نمساوي شغل مناصب سياسية عدة منها عضو المجلس الوطني للنمسا (1956-1983) ، ووزيرا للخارجية (1959-1966) ، ثم مستشارا للنمسا (1970-1983) ، ووزيرا للدفاع (1971) ، ادى دورا مهما في النهوض بمكانة دولته عالميا من خلال برنامجه للتنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي . للمزيد ينظر :

- <https://www.britannica.com/biography/Bruno-Kreisky>

34- سفارة الجمهورية العراقية – المكسيك ، المصدر السابق ، ص 90 .

35- المصدر نفسه ، ص.ص 90-91 .

36- ابراهيم نوار ، حوار الشمال والجنوب في (كانكون) ، موقع الحوار اليوم .

-<https://www.alhiwartoday.net>

37- نظام بركات وايمن محمد زين هياجنه ، حوار الشمال والجنوب والنظام العالمي الجديد ، الاردن ، 2019 ، ص 70 .

38- سفارة الجمهورية العراقية – المكسيك ، المصدر السابق ، ص 93 .

39- المصدر نفسه ، ص.ص 93-94 .